المحاضره الثامنه – الارشاد والتوجيه

- **المسؤولية الإرشادية :**

ان مسؤولية التوجية والإرشاد لاتقع على عاتق فرد واحد وانما هي (مسؤولية جماعية) (منظمة متداخلة) , اما انها متداخله فلأنه يصعب وضع حدود فاصلة جامدة بين مسؤوليات فريق الارشاد وهذا لايعني ان يقوم كل عضو بالدور المنوط بالشخص الاخر فلابد من تحديد مسؤوليات كل عضو داخل الفريق وقد تتداخل هذه المسؤوليات واما انها متكاملة فلأنه لابد من ان يضم فريق الارشاد متخصصين لتقديم الخدمات الشاملة النفسية والاجتماعية والطبيه وغيرها .اما انها عملية منظمة فلانها تقوم لتحقيق اهداف محدده تمل غايات الارشاد واهدافه .

لذلك يوصي خبراء التوجية والارشاد بان يعمل الجميع بروح الفريق وتتم الاستفادة المتبادلة من خلال مؤتمرات الحالة وتبادل الرأي في قضايا ارشادية . والسؤال الذي يطرح نفسه مم يتكون فريق الارشاد او من هم المسئولون عن التوجيه والارشاد في المجال المدرسي ؟

- **المرشد المدرسي :**

يعتبر المرشد المسؤول الرئيسي في عملية الارشاد , لان خدماته تمتد لتشمل مجالات التخطيط والاشراف والمتابعة والتقويم للخدمات الارشادية في مجال المدرشة والمرشد النفسي في المجال المدرسي كما بين زهران 1977 يقوم بدور الممارس العام اذا كان حجم المدرسة صغيرا ويطلق عليه احيانا المرشد الطلابي او المرشد النفسي المدرسي وقد يطلق عليه المرشد التربوي او المرشد النفسي التربوي .

فما هي المهام الاساسية التي يقوم بها في العملية الارشادية ؟ وهل تستلزم هذه المهام اعدادا نظريا وعلميا معينا؟ وماهي المهارات المتوقع اكتسابها من هذا الاعداد ؟

- **دورة الارشادي :**

1- القيام بعملية الارشاد النفسي الفردي والارشاد الجمعي وذلك من اجل مساعدة الطلاب الذي يعاونون من مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية
2- القيام بعمليات الارشاد الوقائي وذلك عن طريق المحاضرات والندوات التي يتم من خلالها تدعيم السلوكيات المرغوبة والتمسك بالقيم الاسلامية وحث الطلاب على مواجهة الافكار والسلوكيات الهدامة وتعليم الطلاب طرق المذاكرة السليمة وتنظيم الوقت
3- يلعب المرشد دورا هاما في تخطيط برامج الارشاد وتوجيهها فهو يساعد في تحديد اهداف البرنامج وتحديد الوسائل التنفيذية لتحقيقها وتقييم فاعليتها داخل المدرسة
4- يساعد الطلاب على فهم انفسهم والتعرف على امكاناتهم وميولهم مما يمكنهم من اختيار الدراسة او المهنة المناسبة
5- يشرف المرشد على تعبئى السجلات الشاملة وتنظيمها والاحتفاظ بها في مكان سري
6- يقوم المرشد بمتابعة المسترشدين ايا كانت متاعبهم تربوية او نفسية او تحصيلية وذلك لرصد التحسن الذي طرأ على هؤلاء
7- يساعد في تشخيص وعلاج بعض الاضطرابات النفسية ضمن الفريق العلاجي
8- يقوم المرشد بتحويل المسترشدين الذين لم يتمكن من التعامل مع حالاتهم الى المتخصصين في الجهات المختصه بالخدمة الطلابية
9- يقدم المرشد خدمات المعلومات التي توضح للطلاب الفرص التعليمية المتاحه امامهم من كليات ومعاهد وتقديم المعلومات عن انظمتها ولوائحها
10- الاهتمام بشكل رئيسي مع حالات التأخر الدراسي ووضع البرامج الوقائية والعلاجية لها
11- تقديم الخدمات الارشادية الانمائية ومع ذلك الاهتمام بالمتفوقين ورعايتهم وتنمية طاقاتهم واستغلالها الى الحد الاقصى . وكذلك تنمية سمات شخصية الطالب حتى يكون فعالا منتجا في خدمة امته ووطنه .

وفي دراسة حديثة اجراها الشناوي 1990 بعنوان (تحليل مهني لعمل المرشد الطلابي) في منطقة الرياض , اتضح له انه اهم المهام التي يقوم بها المرشد هي :

رعاية المتفوقين والمتأخرين تحصيليا , تنفيذ خطة الارشاد , ارشاد الطلاب حول تنظيم الوقت , الاتصال باولياء الامور , تزويد الطلاب بمعلومات عن الفرص التعليمية .

- **شروط المرشد الفعال :**

تعتبر مهنة الارشاد من المهن التخصصية والتي تتطلب شروطا معينه , لذلك عندما نتحدث عن مقومات النجاح لدى المرشد الفعال فاننا يجب ان نشير الى المحددات التاليه :

- الخصائص الشخصية للمرشد , الخصائص المهارية للمرشد , الاعداد العلمي النظري للمرشد , الاعداد العملي الميداني للمرشد وقد اجريت العديد من الدراسات عن المقومات الشخصية والسلوكية والعلمية والعملية للمرشد في البيئات العربية والاجنبيه وفيما يلي تفصيل شروط المرشد الفعال :

- الخصائص الشخصية والمهارية للمرشد :

لقد اتفقت معظم البحوث والاراء على ضرورة توفر الخصائص النفسية والمهارات التالي :

1- القدرة على اقامة علاقات دافئه وحميمة مع الاخرين
2- لدية صفات الصبر والصدق والاخلاص والمثابره
3- لدية القدرة على التعامل مع الاخرين والتأثير عليهم
4- التحلي بصفات الايثار والخلق الحسن
5- النضج الانفعالي وعدم التهور والاندفاعية
6- ان يكون لدية مهاره تقبل الاخرين ونقل هذه المشاعر للمسترشدين
7- ان تكون لدية مهاره حسن الاستماع والاصغاء والتدخل المناسب
8- ان تكون لدية مهارة خاصة بتحليل السلوك المضطرب
9- ان تكون لدية مهارة استخدام اساليب المقابلة والملاحظة والاختبارات وتوظيفها لصالح المسترشد
10- تعتبر المبادأه التلقائية والقدرة العقلية العالية سمات شخصية هامة للمرشد الفعال

- الاعداد العلمي النظري للمرشد :

يحتاج المرشد الطلابي او المدرسي الى اعداد علمي نظري يعتمد عليه في ممارسته للعملية الارشادية . لذلك اجريت بعض الدراسات بتكليف من الجمعية الامريكية للارشاد. لذلك اجريت بعض الدراسات بتكليف من الجمعية الامريكية للارشاد ورابطة تربية المرشد النفسي والاشراف الامريكية وبعض الدراسات التي ضمها مجلة الكتاب السنوي الثاني للتوجية والارشاد الطلابي تحت اشراف الجمعية السعودية للعلوم التربوية النفسية عام 1990 ,وندوة الارشاد النفسي والتربوي تحت اشراف كلية التربية بجامعة الكويت 1986 ودراسات الاسرة الوطنية للتوجيه والارشاد الطلابي بالمملكة العربية السعودية هذا بالاضافة الى الجهود الفردية للباحثين العرب وقد اختلفت الاراء في بعض الجوانب ولكنها اتفقت على ضرورة الاعداد النظري للمرشد ومن ابرز ملامح هذا الاعداد :

على من يمارس الارشاد ان يحصل على درجة ماجستير في التوجية والارشاد او على درجة البكالوريوس مع ساعات تخصصيه في الارشاد لاتقل عن 30 ساعه

- يفضل ان يكون للمرشد خبرة في مجال التدريس لمدة لاتقل عن سنتين حيث تتيح هذه المدة للمرشد التعرف على مشكلات الطلاب وحاجاتهم
- يمثل المدرس احد اهم المتغيرات الرئيسية في نجاح العملية التربوية وتحقيق اهدافها التربوية وتحقيق اهدافها فهو من جهة يساعد طلابة على التعلم المقصود عبر اساليب التدريس المختلفة ويؤثر في بناء شخصياتهم ويساعد في غرس القيم

والاتجاهات والسلوكيات المرغوبة في نفوسهم وهو اكثر التصاقا بهم واكثر قدرة على مساعدة من يعانون من مشكلات تربوية او نفسية .

فهل للمدرس دور في الارشاد ام لا ؟

تلك قضية جدلية فهناك من يرى ان الارشاد مهنة معقده تحتاج الى تخصص ومهاره لاتتوافر في المدرس بل يذهب البعض الى ابعد من ذلك قائلا ان مسؤولية المدرس تنحصر في القاء الدروس على الطلاب وليس التعامل مع الطلاب . في حين يرى فريق آخر كما تذكر البيلاوي 1986 ان المدرسين في سياق تفاعلهم مع جماعة الفصل يمارسون ارشادا حقيقيا حيث يقدمون لتلاميذهم العون في تفهم انفسهم ومشكلاتهم ويوفرون لهم الخبرات التربوية والاجتماعية التي تيسر نموهم وتزيد من فعاليتهم وتوافقهم وتساعد في بناء شخصياتهم . لذلك فإن الارشاد من قبل المدرس يتناغم مع اهدافة ومسؤولياته المهنية ولايتعارض معها . فما دورة الارشادي اذن ؟

1- تهئية مناخ نفسي واجتماعي داخل الفصل يساعد الطلاب على اشباع حاجاتهم مثل الشعور بالامن والانتماء والتقدير
2- تعريف الطلاب بخدمات الارشاد وتشجيعهم على الاستفاده من هذه الخدمات
3- تزويد الطلاب بالمعلومات التربوية والمهنية التي تساعدهم في اختيار دراستهم او مهمتهم
4- يساعد الطلاب على فهم انفسهم وامكاناتهم ويمدها بالخبرات الحياتيه التي تزيد من توافقهم وفعاليتهم
5- الكشف عن الحالات التي تعاني من مشكلات تربوية او نفسية مثل الطالب المنزوي او العدواني او فاقد الدافعية او بطيء التعلم فيتقبل هؤلاء وقد يحيلهم الى المرشد الطلابي لتقديم الخدمات الارشادية لهم
6- يلعب المدرس دورا ارشاديا وقائيا بطريقة غير مباشره فهو القدوة الحسنه يساهم في غرس القيم والاتجاهات الايجابية ويساهم في تحقيق السلوك التعاوني داخل الفصل وينمي علاقات الود والاحترام والمحبة بين الطلاب ... الخ

ولكن ما الواقع الفعلي لموقف المدرسين من العملية الارشادية ؟

- ان معظم المدرسين يهتمون بالماده العلمية من حيث تدريسها وتحضيرها اكثر من اهتمامهم بالارشاد
- ترى غالبياة المدرسين ان مهنة الارشاد مهنة تخصصية تحتاج الى سمات شخصية واعداد وتدريب وبالتالي ينقصهم هذا الاعداد والتدريب
- يرى المدرسون ان العبء التدريسي ثقيل والانشطة اللاصفية الاخرى ترهق المدرس وهذا يحول دون تقديم خدمات ارشادية منظمة
- يرى المدرسون انهم يقدمون ارشادا بطريقة غير مباشره فاحتواء التلاميذ داخل الفصل في علاقات دافئه صحيحة والاصغاء الى التلاميذ والاستماع الى مشكلاتهم وتقديم المعلومات حول طرق المذاكرة واوقاتها وتقديم الخبرات الاجتماعية والتربوية كلها ارشاد وقائي هام يقوم به المدرس اثناء تواجده مع الطلاب داخل الفصل وخارجة .

- **المدير :**

يمثل المدير موقعا هاما في العملية الارشادية فهو المسؤول عن ادارة المدرسة وهو القائد الذي يشرف على فعاليات التوجية والارشاد داخل المدرسة وهو حلقة اتصال بين المدرسة والوالدين وبين المدرسة والجهات الخارجية التي يمكن الانتفاع من خدماتها .

<u>ويتوقف نجاح المدير في مهمته الارشادية على :</u>

أ- اقتناع المدير بأن التوجية والارشاد يقدم خدمات مفيدة للطلاب على مستوى تحصيلهم وتوافقهم
ب- اقتناع المدير بأن الارشاد مهنة تخصصية للمساعدة يقوم عليها افراد متخصصون ويجب اتاحة الفرصة لهم لممارسة عملهم
ت- تمتع المدير بمجموعة من السمات الشخصية التي تعينه على قيادة المدرسة وتفعيل نشاطاتها .

- **دور المدير الارشادي :**

1- ادارة التوجية والارشاد داخل المدرسة والاشراف على خطة التوجية وتقويمها .
2- تهئية الظروف والامكانات التي تساعد المرشد على اداء عملة بنجاح ومن ذلك توفير غرفة مستقلة والاحتياجات المكتبية الاخرى , وعدم تكليفه بمهام تعوقة عن مهمته الاصلية .

3- الاتصال بادارة التعليم والجماعات الاخرى والتنسيق معها فيما يتعلق ببرامج الارشاد
4- متابعة تطبيق خطة الارشاد وتقويمها ومحاسبة المقصرين وبيان الثغرات والصعوبات التي تعوق العملية الارشادية
5- القيام بالقاء محاضرات عامة في مجال الارشاد الوقائي واصدار التوجيهات التي تحدث الطلاب على الدافعيه الدراسية والانتظام والتمسك بالسلوكيات المرغوبة .

- **الاخصائي الاجتماعي:**

يعتقد البعض ان دور الاخصائي محدود في التوجيه والارشاد ذلك ان المرشد الطلابي يمكن ان يقوم بادواره الارشادية فهل يصدق هذا القول ؟ وان كانت الاجابة لا فما هو دور الارشادي وماهو اعداده ؟

ان الاخصائي الاجتماعي خريج قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بالجامعة او كليات الخدمة الاجتماعية وقد يتخصص الاخصائي في العمل التربوي فيطلق عليه اخصائي اجتماعي تربوي وقد يتخصص في المجال العلاجي فيطلق عليه اسم اخصائي اجتماعي طبي وله ادوار متميزة واصيلة تنطلق من عدة اعتبارات هي :

- ان المشكلة سواء اكانت نفسية او تربوية هي نتاج تفاعل عوامل اجتماعية وشخصية
- ان علاج هذه المشكلات يجب ان يشمل العلاج الشخصي والعلاج البيئي
- ان العلاج قد لايتم داخل المؤسسة التربوية او العيادات وانما يتم بالاستفادة من موارد مؤسسات البيئة الخارجية .

- **دوره الارشادي :**

1- اجراء المقابلات مع المسترشد ومع اسرته والحصول على المعلومات ذات العلاقه بالظروف الاجتماعية
2- العمل على تعديل البيئة الاجتماعية التي كانت مصدر اضطراب المسترشد وذلك عن طريق تحديد الظروف ثم تعديلها بما يضمن التوافق الاجتماعي
3- المشاركة مع الطبيب والمرشد في تنفيذ بعض الخطط العلاجية ذلك ان بعض الحالات تستدعي ارشادا اسريا قبل البدء او مع ارشاد المسترشد
4- التخطيط للاستفادة من عناصر البيئة الخارجية كالمؤسسات او الاندية لتنفيذ بعض المهام العلاجية
5- القيام باجراء البحوث ذات العلاقة بالنواحي الاجتماعية وبيان اثر هذه العوامل على بروز المشكلات وبيان دور العلاج البيئي في تعديل السلوك المضطرب

لقد تداخلت المهام التي تقدمها الخدمات النفسية المتخصصة للطلاب في المجال امدرسي نتيجة تعدد القائمين او المسؤولين على تنفيذها فهناك المرشد الطلابي وهناك الاخصائي النفسي وهناك الاخصائي الاجتماعي . ونظرا لان هذا التداخل حقيقه واقعه- بغض النظر عن الادوار المنوطة بكل منهم – ونظرا لعدم امكانية توفر هؤلاء المتخصصين في كل مدرسة في العالم العربي , فإن الاتجاه الحديث يركز على وجود شخص مؤهل قادر على تقديم جميع الخدمات المتخصصة للطلاب في جميع مراحلهم التعليمية في المجال المدرسي .

- **المهام الرئيسية للاخصائي النفسي المدرسي :**

لقد حددت الرابطة الامريكية للاخصائيين النفسيين المدرسيين (NASP) وموافقة جمعية علم النفس الامريكية (APA) المهام المنوطة بالاخصائي على النحو التالي :

1- <u>مهام التقدير والقياس النفسي والتقويم ومن المهام الرئيسية في هذا الدور :</u>
- استخدام الاختبارات النفسية والمقابلات الشخصية لتقييم قدرات الطلاب وسماتهم الشخصية لاغراض تربوية محددة مثل تصنيف الطلاب ,معرفة اسباب التأخر الدراسي , اغراض التوجيه المهني والتعليمي .
- استخدام الاختبارات النفسية لاغراض تشخيص الاضطرابات السلوكية والاكتشاف المبكر لها ولاغراض الارشاد والمتابعة
- تقويم البرامج الارشادية التي يخطط لها وينفذها بغية التأكد من مدى تحقيقها لاهدافها
2- <u>مهام الاستشارات النفسية :</u>

ويتضمن تقديم الخدمات الاستشارية للطلاب في جميع مراحل التعليم فهو يقدم النصح والارشاد النفسي والتربوي والمهني للطلاب واولياء الامور مما يساعد الطلاب على تنمية شخصياتهم وحل مشكلاتهم وتوجيههم التوجيه السليم

3- مهام التدخل العلاجي المباشر ويشمل هذا الدور :

- مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم وانحرافاتهم السلوكية حيث يسند اليه تنفيذ بعض الخطط العلاجية لبعض الحالات التي تحتاج علاجا نفسيا سلوكيا . واذا لم يتمكنمن علاج الحاله يحولها الى طبيب نفسي او معالج نفسي مؤهل
- قد يحدث التدخل بشكل مباشر لدى اولياء الامور او المعلمين او ادارة المدرسة اذ يقدم الاخصائي خطة ارشادية علاجية يقوم ولي الامر او المعلم بتنفيذها لاعادة توافق طالب يعاني من صعوبات التعلم ,فرط الحركة , العدوانية

4- مهام اجراء البحث العلمي :

يسند الى ان الاخصائي المدرسي اجراء البحوث ذات العلاقة بالمشكلات النفسية والسلوكية والتي تعتبر نتائجها هاديا له في وضع خططه الارشادية الا ان هذا الدور في الوقت الحاضر من اقل نشاطات الاخصائي وجاء في المرتبة الاخيره من حيث الممارسة الفعلية للاخصائي ومن حيث تفضيل الاخصائي لهذا الدور . وهذا وقد اجريت دراسات عديدة حول اهمية هذه الادوار اوضحت ان دور (الاستشارات النفسية) اكثرها اهمية وتفضيلا من الاخصائيين ثم دور (التقدير والقياس) ثم (التدخل العلاجي) وجاء (البحث العلمي) اخر الادوار من حيث الاهميه والتفضيل وحيث اوضحت الدراسات العربية على وجه الخصوص ندرة ممارسة الاخصائي النفسي لهذا الدور كنشاط اساسي , ان الادوار المنوطة بالاخصائي المدرسي يحتاج الى تأهيل وتدريب متكامل على مهارات القياس والتنظيم ومهارات الارشاد وفنياته ومهارات تصميم البحوث واجرائها وتحليلها والاستفاده من نتائجها

- **الضوابط الاخلاقية والمهنية لممارسي الارشاد والعلاج النفسي :**

لكل مهنة من المهن ومن بينها المهن الارشادية , مجموعة الاخلاقيات والضوابط التي تحكم العمل والسلوك وطرق التعامل لممارسي هذه المهن . ولعل المتخصصين في المهن النفسية والتربوية من الزم الناس للتقيد بالضوابط المهنية والاخلاقية التي تحدد قواعد التعامل مع زملاء المهنة ومع المنتفعين منها . وفيما يلي اهم هذه الضوابط :

- اولا : الضوابط الاخلاقية

وتشمل مجموعة من الاعتبارات الادبية والقانونية والاخلاقية التي تمارس مهنة الارشاد في اطارها ومن اهمها :

1- المحافظة على السرية : تعتبر المحافظة على اسرار الناس وعدم افشائها من اخلاق المسلم لذلك يجب ان يضع المرشد ملفات العملاء في مكان امين والابتعاد عن ان تكون الحالات موضع حديث مع الاصدقاء ومع ذلك لايجوز نشر الحالات التي يدرسها الاخصائي او يبحثها مقرونه من بعيد او قريب بما يمكن الكشف عن هوية اصحابها. وفي الحديث الشريف (اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان) والاسرار امانة لايجوز الافصاح عنها.
2- انهاء العلاقة الارشادية عند العجز عن تقديم العون لها : فاذا شعر المرشد بالعجز عن تقديم العون للحالة تقتضي اخلاقيات المهنية تحويلة الى جهة اخرى اقدر منه التعامل معها
3- الالتزام بقواعد وقيم واخلاقيات القطر الذي يعمل فيه المرشد , لذلك ان الارشاد له فلسفة واهداف وغايات محكومة بالقيم الاجتماعيه كما يجب الالتزام بطاعة الله في القول والعمل فغاية الارشاد طاعة الله فيرشد الى عمل المعروف وترك المنكر وان يكون قدوة حسنة قال تعالى " ان الله يأمر بالعدل والاحسان " (النحل :9) و " يا ايها الذين امنوا لم تقولوا مالاتفعلون , كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون " (الصف :2-3)
4- الحرص التام على مصلحة المسترشد وتقديم العون له بعيدا عن اشكار التعصب لعرق او جنس او الاستغلال المادي او النفعي .فالهدف النهائي هو اعادة التوافق للمسترشد وعلى المرشد ان يعي حقيقة ان من شروط الايمان ان يحب المؤمن لأخية ما يحبه لنفسة
5- تحمل مسؤولية المسترشد وتخفيف معاناته ويقتضي التعاطف معه والصبر عليه والتناصح معه وحضور الجلسات العلاجية في موعدها وعدم الاستهانة به فلايجوز للمرشد ان ينهي جلسة او يعتذر عنها لانه يريد مقابلة صديق او يجري مكالمة عادية
6- تفهم ابعاد ومقتضيات الوسط الاجتماعي والثقافي والقيمي الذي يعيش فيه المسترشد فلا يجوز ان يأتي المرشد بممارسات علاجية او ارشادية لاتتفق مع هذا الوسط

7- التزام المرشد بقاعدة حسن النية في طلب مرضات الله بمعنى ان يقصد المرشد وجه الله تعالى لا ابتغاء لمفاخرة او رياء . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى)

- ثانيا : الضوابط المهنية

1- العمل على اقامة علاقة طيبه مع المسترشد بمعنى تقبل المسترشد على علاته دون ابداء احكام تقييمه كأن تعبر عن نبذك له او استنكارك لما صدر عنه او نقده او تعنيفه فالتقبل والعلاقة الطيبه من شروط الممارسة الارشادية
2- يجب الايتصدى للارشاد الا من كان معدا اعداد علميا ومهنيا حتى يمكن الانتفاع من خدماته على الوجه الاكمل وان يكون هناك تكامل بين الدراسة الاكاديمية والتدريبات الميدانية
3- لايجوز استخدام وتطبيق الاختبارات النفسية في مجال الارشاد المدرسي الا من قبل متخصصين في القياس النفسي متدربين على اجرائها وتحليل نتائجها وكتابة التوصيات الخاصة بذلك
4- يجب التأكد من صلاحية الاختبارات وثباتها في البيئة التي يبق فيها الاختبار والتأكد من ملاءمتها للهدف المراد قياسه فقد تتوحد الاختبارات في اسمائها ولكنها تقيس ابعادا مختلفه
5- التقيد بالاسلوب العلمي في دراسة الحالة مستخدما في ذلك السجلات المعتمدة وعدم التهاون في جمع المعلومات من مصادر متعددة لان ذلك يفيد في التشخيص والعلاج
6- تنظيم لقاءات دورية بين زملاء المهنه ممايثري خبرات المرشدين ومن ذلك مؤتمرات الحالة لمناقشة الحالات الصعبة ومناقشة الصعوبات التي تواجه الارشاد على مستوى التنظير والتطبيق